@ 278 @ لا شركة لهم في الحقيقة بين الأصنام وبين شيء وإنما وقع عليهما اسم الشريك بمجرد تسمية الكفرة فأضيفت إليهم لهذه النسبة و ! 2 2 ! معناه تدعون أنهم والزعم القول الأميل إلى الباطل والكذب في أكثر كلامهم وقد يقال زعم بمعنى ذكر دون ميل إلى الكذب وعلى هذا الحد يقول سيبويه زعم الخليل ولكن ذلك إنما يستعمل في الشيء الغريب الذي تبقى عهدته على قائله وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قرأ ابن كثير في رواية شبل عنه وعاصم في رواية حفص وابن عامر تكن فتنتهم برفع الفتنة و ! 2 2 ! في موضع نصب على الخبر التقدير إلا قولهم وهذا مستقيم لأنه أنث العلامة في الفعل حين أسنده إلى مؤنث وهي الفتنة وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وابن كثير أيضا تكن فتنتهم بنصب الفتنة واسم كان ! 2 2 ! وفي هذه القراءة تأنيث ! 2 2 ! وساغ ذلك من حيث كان الفتنة في المعنى قال أبو علي وهذا كقوله تعالى ! 2 2 ! فأنت الأمثال لما كانت الحسنات بالمعنى وقرأ حمزة والكسائي يكن بالياء فتنتهم بالنصب واسم كان ! 2 2 ! وهذا مستقيم لأنه ذكر علامة الفعل حين أسنده إلى مذكر قال الزهراوي وقرأت فرقة يكن فتنتهم برفع الفتنة وهي هذه القراءة إسناد فعل مذكر العلامة إلى مؤنث وجاء ذلك بالمعنى لأن الفتنة بمعنى الاختبار أو المودة في الشيء والإعجاب وقرأ أبي بن وكيع وابن مسعود والأعمش وما كان فتنتهم وقرأ طلحة بن مصرف ثم كان فتنتهم والفتنة في كلام العرب لفظة مشتركة تقال بمعنى حب الشيء والإعجاب به كما تقول فتنت بكذا وتحتمل الآية هنا هذا المعنى أي لم يكن حبهم للأصنام وإعجابهم بها واتباعهم لها لما سئلوا عنها ووقفوا على عجزها إلا التبري منها والإنكار لها وهذا توبيخ لهم كما تقول لرجل كان يدعي مودة آخر ثم انحرف عنه وعاداه يا فلان لم تكن مودتك لفلان إلا أن شتمته وعاديته ويقال الفتنة في كلام العرب بمعنى الاختبار كما قال عز وجل لموسى عليه السلام ! 2 2 ! وكقوله تعالى ! 2 2 ! وتحتمل الآية هاهنا هذا المعنى لأن سؤالهم عن الشركاء وتوقيفهم اختبار فالمعنى ثم لم يكن اختبارنا لهم إذ لم يفد ولا أثمر إلا إنكارهم الإشراك وتجيء الفتنة في اللغة على معان غير هذين لا مدخل لها في الآية ومن قال إن أصل الفتنة الاختبار من فتنت الذهب في النار ثم يستعار بعد ذلك في غيره فقد أخطأ لأن الموسم لا يحكم عليه بمعنى الاستعارة حتى يقطع باستحالة حقيقته في الموضع الذي استعير له كقول ذي الرمة .

(ولف الثريا في ملاءته الفجر %) + الطويل + .

ونحوه والفتنة لا يستحيل أن تكون حقيقة في كل موضع قيلت عليه وقرأ نافع وابن كثير وأبو

عمرو وعاصم ابن عامر وا ربنا خفض على النعت لاسم ا وقرأ حمزة والكسائي ربنا نصب على النداء .

ويجوز فيه تقدير المدح وقرأ عكرمة وسلام بن مسكين وا ربنا برفع الاسمين وهذا على تقدير تقديم وتأخير كأنهم قالوا ما كنا مشركين وا ربنا و ! 2 2 ! معناه جحود إشراكهم في الدنيا فروي أنهم إذا رأوا إخراج من في النار من أهل الإيمان ضجوا فيوقفون ويقال لهم أين شركاؤكم فينكرون طماعية منهم أن يفعل بهم ما فعل بأهل الإيمان .

وأتى رجل ابن عباس فقال سمعت ا يقول ! 2 2 ! وفي أخرى ! 2! 2